

خلاصة و صيتي لكبار المسؤولين في الإسلام:

١- أن لا تتجراً و تتسرع بالفتيا بين الناس و إنما تحتاط وتفكر كثيراً فإنه جرأة على شرع الله و إن العلم الذي بين أيدينا إنما هو تعلم و ليس علماً و إنما العلم الواقعي بيد المعصومين (ع) كما قال الإمام الصادق (ع): (نحن العلماء و شيعتنا المتعلمون و أعداؤنا هج رعاع ينعنون مع كل ناعق) و إن التسرع بالأطروحات و الإفتاء و عدم التثبت دليل على عدم التقوى و ضعف أو عدم الاجتهاد

٢- أن تصلح ما بينك و بين بقية المراجع و العاملين الإسلاميين و لا تتفرق و تفرق أتباعك قال الله تعالى: (إن الذين فرّقوا دينهم و كانوا شيعاً لست منهم في شيء).

٣- لا تنتمي لحزب معين و تنظيم مخصوص و إنما أنت فوق الميول و الاتجاهات تحترم الجميع و تنصح الجميع وإلا خرجت من قيادة المسلمين إلى الحجم الخاص وأحدثت لك مقاومين بدل أن تحدث لك مناصرين و بذلك أشد الفساد في الأمة.

٤- لا تفرق بين شعب دولة و أخرى فإن الروح الإقليمية جاهلية و لكل أناس كراماتهم وخيرهم كما لهم رذائلهم و سيئاتهم و كذلك لا تقرب أهل مدينة و تشنأ الأخرى فإن لكل من النجف و كربلاء و الكاظمية و البصرة و غيرها رجالها و أختيارها و صلحائها كما لها فساقها و ظلامها و النقد الجماعي العام الشامل ظالم خاطئ دائماً كما أن المدح و الثناء العام غير صحيح و غير مصيب.

٥- لا تقرب أهل لغة و تبعد الآخرين وقد حصلت مفاخرات سخيصة بين العرب و العجم وابتلى بها حتى بعض العلماء و المتشرّعين وهذا فساد في الدين و ضعف في العقل أتانا به أعداء الدين القائلون فرق تسد كما أنه لا يصح التفريق بين عشرة و أخرى قال الله تعالى: ((يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا يَسْخَرْ قَوْمٌ مِنْ قَوْمٍ عَسَىٰ أَنْ يَكُونُوا خَيْرًا مِنْهُمْ وَلَا نِسَاءٌ مِنْ نِسَاءٍ عَسَىٰ أَنْ يَكُنَّ خَيْرًا مِنْهُنَّ وَلَا تَلْمِزُوا أَنْفُسَكُمْ وَلَا تَنَابَزُوا بِاللُّقَابِ بِئْسَ الْإِسْمُ الْفُسُوقُ بَعْدَ الْإِيمَانِ وَمَنْ لَمْ يَتُبْ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ (١١)) الحجرات.

٦- لا تتخذ من الظالمين و المجرمين أعضاءداً و تميل إليهم قال الله تعالى: ((وَلَا تَرْكَبُوا إِلَى الَّذِينَ ظَلَمُوا فَتَمَسَّكُمُ النَّارُ)) و قال في صفة المنافقين ((يُؤَادُونَ مِنْ حَادِّ اللَّهِ وَرَسُولِهِ)).

٧- لا تتخذ من الحواشي و الخواص من اللئام والأشحاء والطامعين حتى يمنعوك من بذل الأموال لمواردها الشرعية من فقراء ومؤسسات خيرية تربوية و تموية و يريدون أكل الأخضر و اليابس قال تعالى: ((وَمَا كُنْتُمْ تُخَدِّعُونَ الْمُضِلِّينَ عَضُدًا)).

٨- لا تجعل من خواصك و حاشيتك المستهزئين بالناس و العيايين حتى يشحنوا قلبك على فلان و فلان و على الجماعة الفلانية و الفلانية قال الله تعالى: ((وَيْلٌ لِّكُلِّ هُمَزَةٍ لُّمَزَةٍ (١) الَّذِي جَمَعَ مَالًا وَعَدَّدَهُ (٢) يَحْسَبُ أَنَّ مَالَهُ أَخْلَدَهُ (٣)). وقال الله تعالى ((وَلَا تُطِعْ كُلَّ حَلَّافٍ مَهِينٍ (١٠) هَمَّازٍ مَشَاءٍ بِنَبِيٍّ (١١)).

٩- لا تكثر مشاريع البناء زيادة و تهدبماً فإن ذلك من صفات المترفين و لا تبني المساجد ذات الشرف و الزخرفات و القوة الزائدة عن لزومها الشرعي فتصرف الملايين من العملة الصعبة و تتناسى الشعوب المؤمنة و فقرها و بؤسها و شرودها و خوفها و شدة مسكنتها.

١٠- أكثر من المشاريع التنموية لفقراء المؤمنين و التي تغنيهم بالزواج والسكن و مواد الغذاء والعمل.

١١- إذا سمعت بعالم آخر جاء إلى منطقة ليخدم فيها الإسلام و يخدم الناس أو أي عامل إسلامي أو أي قاصد لعمل الخير فأيده و انصحه و سدّده و ادعمه في تبليغه مقاصده سواء كان مؤيداً لك و عارفاً قدرك أم لا و اقضِ حوائجه يرفعك الله بذلك في الدنيا و الآخرة و إن لم تفعل فعلى الأقل لا تكذبه و تهزأ بوجوده و تنقص من شخصيته و تحاربه كبقية المجرمين الذين قتلوا أو حاربوا المؤمنين المخلصين.

١٢- لا تكتم شيئاً من الحق من علوم أهل البيت، فأفت لهم بذكر ولاية أهل البيت بسياق ولاية الله و رسوله في الصلاة و غيرها كما هو موجود في كتب الحديث الكثيرة.

١٣- الحوزات العلمية ناقصة كثيراً إذ ليس فيها درس العقائد و لذا ترى أشخاصاً ممن يتخرج أديباً أو خطيباً أو وكيلاً لمرجع وهو منحرف العقيدة شككاً في عصمة أهل البيت ورواياتهم ومظلومياتهم و غير ذلك من الثوابت و لا درس الأخلاق و لذا ترى بعض العلماء كلما زادت درجتهم العلمية أكثر ابتعد عن المجتمع أكثر ونظرهم بسخرية و استصغار بخلاف نظرات و ممارسات النبي و الأئمة مع الناس نعم إنني أحاشي كثيراً من العلماء عن ذلك و إنما أعني البعض و لا يوجد تفسير القرآن فلذا ترى الفقيه أو الأديب أو الشاعر أو غيرهم المتخرج من الحوزة لا يحسن تفسير القرآن وعلومه بل بعضهم لا يحسن قراءته و هو وكيل لمرجع أو فقيه بالأحكام و لا كتاب نهج البلاغة والصحيفة السجادية و ما شابهها من كتب الحديث وأطروحات المعصومين (ع) و لذا ترى الكثير من الفقهاء لم يخبروا بشيء عن هذين الكتابين و أمثالهم بل قد رأيت بعض كتب الاستدلال الفقهي خصوصاً المتأخرة تخلو عن التوجيه إلى هذين الكتابين ولو بإشارة و استقواء بما فيهما من توجيهات كما تخلوا من غيرها.

١٤- لا تترك ممارسة أو نقل بعض الأحكام الشرعية من أجل عدم قبول بعض أحبائك أو أهل بيتك أو أنها تمس بمصالحك الشخصية كما مرّ في قصة المريضة المزمنة.

١٥- إذا جاءك فقير و ادعى أنه سيد مثلاً فلا تحقق معه و تطلب الشهود على سيادته و يكفي الاطمئنان بظاهر الحال.

١٦- إذا أصابت الحكومة الظالمة شخصاً عالماً آخر أو مؤمناً فلا تشمت به و تفرح فقد ورد في الحديث عن النبي 4: (من أحب قومًا حشر معهم و من أحب عمل قوم أشرك في عملهم)، (من أذل عنده مؤمن فلم ينصره و هو يقدر على أن ينصره أذله الله على رؤوس الأشهاد يوم القيامة) من نهج الفصاحة.

(لا يكمل إيمان المرء حتى يحب لأخيه المؤمن ما يحب لنفسه و يكره له ما يكره لها).

١٧- لا تمل إلى الدنيا و تطمئن بها ولا تهتم بها بالمسكن و الملابس و المراكب و المطاعم و طلب السعادة و الركض وراء الراحة و التفتيش عن أماكن الترفيه و المسرة نعم كن وسطاً في ذلك.

١٨- لا يظهر عليك شيء مما حرم الله منه غالب المؤمنين إلا أن تبرهم بشيء من قبيله و تقرّ عيونهم ولا تحرق قلب المحروم و الفقير خصوصاً الأطفال من الناس فلا يرى طفلك على حال هو محروم منها إلا و تكرمه و تسر قلبه بما يرى و اعلم بأن المحروم في الدنيا هو المالك في الآخرة والسعادة الأبدية و المالك محروم في الآخرة مع تقصيره.

١٩- إذا حسدت شخصاً آخر من العلماء أو غير العلماء فلا تمارس شيئاً في تحطيم شخصيته و لا تصرف أي جهد في ذلك و تعوّد من الشيطان الرجيم و اقلب حسدك إلى غبطة و هو أن تتمنى له التقدم أكثر و تعمل و تطلب لنفسك التقدم أيضاً بحيث لا يغلبك فيما غلبك أي بالمنافسة الإيجابية المأجورة و التسابق إلى الخير ولا تمارس غير ذلك من السلبيات المسببة عن الحسد فيحبط بعض أجرك عند الله و تندم كثيراً عند لقاء المولى لأنك من الظالمين لأخيك المؤمن فقد ورد في الحديث: (إن الحسد يأكل الحسنات كما تأكل النار الحطب). (عجبت بالحسد ما أعدله، قد بدأ بصاحبه فقتله).

٢٠- إذا أغاظك شخص أو جماعة فلا تتسرع بشفاء غيظك بالفعل و القول و اعمل بفعل الإمام الكاظم (ع) أنه شجت أمة رأسه بالإبريق ثم قالت له و الكاظمين الغيظ فقال كظمت غيظي فقالت له و العافين عن الناس فقال عفوت عنك فقالت و الله يحب المحسنين فقال أنت حرة لوجه الله، أو بفعل مالك الأشتر أنه ضربه شاب سفيه بقشر فذهب إلى المسجد يصلي ركعتين للاستغفار له، و على كل حال إن لم تكظم غيظك يحبط أجر مظلوميتك عند الله و تسقط من عين الناس لأن الحلم آلة الرئاسة

٢١- من وصاياي للعلماء أنهم حين يجتمعون بالناس أن يطلبوا منهم تصحيح الصلاة و ذلك من أعظم الأمر بالمعروف و النهي عن المنكر و إنني دأبت على هذا و قد رأيت في صلاة المجتمع أخطاء عجيبة و هذا من جملةها في لائحة:

١) لا يحسنون الوضوء أو لا يوجبونه لكل حدث و هو خطأ كبير.

٢) لا يوجبون الغسل للدخول بالمرأة و إنما بالقذف وهذا خطأ كبير و الصحيح هو وجوب الوضوء للدخول كما يجب عند القذف.

٣) لا يلتزمون بالتيمة عند ضيق الوقت و إنما يغتسل بعضهم ولو بفوات وقت الصلاة.

٤) إذا حصل أي عارض فلا يصلي كما إذا جرح أو كان فاقد بعض الأعضاء كما إذا كان برجل واحدة فإنه يقول إن أركان الصلاة رجلان فلا تصح برجل واحدة.

٥) إذا سهى أو شك في جزء بالصلاة أو بالركعات قطعها و صلى أو لم يصل بعدها.

٦) لا يصلي في غرفة فيها صورة و إذا لم يجد مكاناً غيره فلا يصلي.

(٧) لا يصلي إذا كان ضعيفاً أو مسافراً و مضيفه انه أتعس منه فإنه يستحي أن يدعوا الضيف للصلاة.
(٨) لا يأمر أهله و لا غيرهم بالصلاة و لا غيرها بل و يمنع من يدعو الناس خصوصاً إذا دعا أحداً فردياً بل و يحرم ذلك مستنداً إلى قوله تعالى: ((لَا إِكْرَاهَ فِي الدِّينِ)) ((عَلَيْكُمْ أَنْفُسُكُمْ لَا يَضُرُّكُمْ مَنْ ضَلَّ إِذَا اهْتَدَيْتُمْ)) و لم يعرف أن الأولى في الكفار و الثانية في منع الغيبة و الحقد و العداوة بين الناس و لم يفهم شيئاً من آيات الأمر بالمعروف و الدعوة إلى الخير و إن الله مدح الأنبياء بأمرهم أهلهم بالصلاة.

(٩) يأمر أهله ولا غيرهم بالحجاب من الرجال قائلًا إن الجبر حرام و دعها بحريتها و إنها أعرف بمصلحتها من غيرها و للعلم إن الذين أنقل عنهم هذه الأخلاق إنهم مصلون.

(١٠) ينقص بعض كلمات الآية فيقرأ بعضها وخصوصاً إذا انقطع نفسه فإنه يأكل بعض الحروف.

(١١) يجهر ببعض القراءة في الصلاة الجهرية وكذلك في الإخفاتية.

(١٢) في كل ركعة يقرأ الحمد و السورة.

(١٣) وهذه لائحة في تصحيح الإقامة للصلاة للعرب و العجم: